بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا اللهم إني أعوذ بك من التردي والهدم والغرق والحرق ، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت ، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مُدْبراً وأعوذ بك ان أموت لديغا

وأصلي وأسلم على النبي الهادي البشير

وعلى آل بيته وصحبه أجمعين

أما بعـــد

لقد أفزعني ما رأيت من صور لزلزال اليابان وسألت نفسي كيف يكون زلزال الديان؟ وليس هناك سبيل للمقارنة . وأنا كلي يقين في رحمة الرحيم الرحمن بأن هذه الزلازل والبراكين والأعاصير وغيرها من سنن الله الكونية وإنها جند من جنود الله لتكون عذاباً على الكافرين رحمةً بالمؤمنين .

زلزل اليابان

زلزال عنيف بلغ 8.9 على مقياس العزم الزلزالي قبالة سواحل شرق اليابان يوم ونجم عنه موجات تسونامي في المحيط الهادي، تقع بؤرة الزلزال 373 كم شمال شرق العاصمة طوكيو و031 كيلا شرق مدينة سنداي وسجل أعلى نسبة من الخسائر في الممتلكات وتدمير للبنيه التحتية وفي المحطات النفطية والمحطات النووية وتوقفها عن العمل ويعد هذا الزلزال أعنف الزلزال في تاريخ اليابان منذ بدء توثيق سجلات الزلازل قبل 140 عاما. وسبق هذا الزلزال بيومين زلزال هونشو في ذات الموقع تقريبا وبقوة ٩.٧ على مقياس العزوم الزلزلي . وقال المعهد الايطالي للجيوفيزياء ودراسات البراكين إن الزلزال الذي ضرب اليابان أدى على ما يبدو إلى إزاحة محور دوران الأرض عشرة سنتمترات.

علامات

هناك علامات قبل يوم القيامة تحدث عنها الصادق المصدوق صلى الله علي وسلم بأبي هو وأمي وقد وقع معظمها والله أعلم

قال صلى الله عليه و سلم (إن الساعة لا تقوم حتى تكون عشر آيات : الدخان و الدجال و الدابة وطلوع الشمس من مغربها و ثلاثة خسوف :خسف بالمشرق و خسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب و نزول عيسى و فتح يأجوج و مأجوج و نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر تبيت معهم حيث باتوا و تقيل معهم حيث قالوا)رواه الإمام مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي قال:(لاتقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلةٌ عظيمة دعوتهما واحدة وحتى يبعث دجالون كذابون قريبٌ من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبض صدقته وحتى يعرضه أي يعرض المال فيقول الذي يعرضه عليه لا أربه لي به وحتى يتطاول الناس في البنيان وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وحتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويناه ولتقومن الساعة وقد أنصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليق حوضه فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى فمه فلا يطعمها) رواه البخاري ومسلم

و قال صلى الله عليه و سلم: (يُوشكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لاَ يُجْبَى إِلَيْهِمْ قَفِيزٌوَلاَ دِرْهَمٌ. قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَاكَ؟ قَالَ: مِنْ قِبَلِ الْعَجَمِ .يَمْنَعُونَ ذَاكَ. ثُمّ قَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ الشّامِ أَنْ لاَ يُجْبَى إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلاَ مُدْيٌ. قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَاكَ؟ قَالَ: مِنْ قِبَلِ الرّومِ. ثُمّ سكَتَ هُنَيّةً. ثُمّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم: "يَكُونُ فِي آخِرِ أُمّتِي خَلِيفَةٌ يَحْثِي الْمَالَ حَثْياً. لاَ يَعُدّهُ عَدَداً)رواه الإمام مسلم

وقال الرسول:(لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر)رواه مسلم

قال النبي:) لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزاً وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر) رواه البخاري

عن أنس بن مالك قال: ذكر في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم خسف قبل المشرق فقال رجل: يا رسول الله يخسف بأرض فيها المسلمون؟ فقال: "نعم إذاكان أكثر أهلها الخبث."

رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله رجال الصحيح.

و قال صلى الله عليه و سلم: (يُوشكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لاَ يُجْبَى إِلَيْهِمْ قَفِيزٌوَلاَ دِرْهَمٌ. قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَاكَ؟ قَالَ: مِنْ قِبَلِ الْعَجَمِ .يَمْنَعُونَ ذَاكَ. ثُمّ قَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ الشّامِ أَنْ لاَ يُجْبَى إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلاَ مُدْيٌ. قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَاكَ؟ قَالَ: مِنْ قِبَلِ الرّومِ. ثُمّ سكَتَ هُنَيّةً. ثُمّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم: يَكُونُ فِي آخِرِ أُمّتِي خَلِيفَةٌ يَحْثِي الْمَالَ حَثْياً. لاَ يَعُدّهُ عَدَداً)رواه الإمام مسلم

قال النبي)لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله) رواه مسلم

زلزال الديان من القرآن

قال تعالى:) إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا* وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا * يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ فَمَن* يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن* يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (الزلزلة .

وقال تعالى:) يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌعَظِيمٌ ، يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) الحج: 1-2

وقال تعالى:) وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ (النمل : 87

وقال تعالى):إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ * وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ * وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ * وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ * وَإِذَاالْبِحَارُ سُجِّرَتْ * وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ * وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ * وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ * وَإِذَاالسَّمَآءُ كُشِطَتْ * وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ * وَإِذَا الْجَنَّةُأُزْلِفَتْ * عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ) التكوير.

وقال تعالى:)إِذَا السَّمَآءُ انفَطَرَتْ * وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ * وَإِذَاالْبِحَارُ فُجِّرَتْ * وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ * عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّاقَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (الانفطار .

وقال تعالى:) إِذَا السَّمَآءُ انشَقَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ * وَإِذَا الأَرْضُمُدَّتْ * وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (الانشقاق .

وقال تعالى:) الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ * وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ * فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ*وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ * نَارٌ حَامِيَةٌ (القارعة.

يقول الشاعرَ

إذا قربت ساعة يالها وَزُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَها

تَسِيرُ الجبالُ على سُرْعَة كمَرِّ السَّحَابِ تَرَى حَالَها

وَتَنْفَطِرُ الأَرْضُ مِنْ نَفْحة هنالك تخرج أثقالها

وَلا بُدَّ مِنْ سائلٍ قائلٍ من الناس يومئذ مالها

تحدث أخبارها ربها وَرَبُّكَ لا شَكَّ أَوْحَى لها

وَيَصْدُرُ كُلٌّ إلى مَوْقِفٍ يُقيمُ الكُهولَ وأَطْفَالَها

ترى النفس ما عملت محضراً ولو ذَرَّة كان مِثْقَالَها

يحاسبها ملك قادر فإمّا عَلَيها وإمّا لها

ترى الناس سكرى بلا خمرة ولكن ترى العين ماها لها

ويقول أخر:

والناس أمثال الفراش تقاطروا ... من كل صوب هاهنا وتكتلوا

كل الجبال تحولت من حولهم ... عهنا وكل الشامخات تزلزل

كل الخلائق في صعيد واحد ... جمعت فسبحان الذي لايغفل

نظرات وعبرات

يُحذرنا الله عز وجل مما حدث من عذاب للأمم الغابره العاتيه عبر القصص القرآني للعبره والعظه هذا قديماً . أما حديثاً فبما يقع في بعض البلدان والقارات من متغيرات وسننن كونية وكوارث ربانية .

قال تعالى:)وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا(الإسراء:71.

وقال تعالى:) قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلأَرْضِ فَٱنْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ (الروم:24.

وقال تعالى:) أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَٰهِيمَ وَأَصْحَـٰبِ مَدْيَنَ وَٱلْمُؤْتَفِكَـٰتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَـٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ(التوبة:07.

وقال تعالى):ٱسْتِكْبَاراً فِي ٱلأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّىءِ وَلاَ يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّىءُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ (فاطر: 43

وقفة محاسبة مع النفس

إنها وقفة مع النفس ليس على مستوى الأفراد بل على مستوى الجماعات والتجمعات والدول كافرة أم مسلمة أن يسارعوا إلى التوبة والإنابة وعبادة الرحيم الرحمن الملك الديان قبل أن يسلبهم هذا الإمهال . ويرسل عليهم عذاباً لا يستطيعون رده أو الهرب منه .

قال تعالى:) وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (آل عمران: 133

وقال شيخ الإسلام : إن الله ليبقي على الدولة العادلة ولو كانت كافرة ويزيل الدولة الظالمة ولو كانت مسلمة .

قال تعالى:) إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْمَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ (الروم:14 .

وقال تعالى:) إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْئًا وَلَـٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (يونس:44.

وقال تعالى:) وَمَا أَصَـٰبَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ(الشورى:03.

وقال تعالى:)وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا،اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا (الأسراء: 13 - 14

واختم هذا المقال بتلك الآبيات ونسأل الله الغفور الرحمن أن يتوب علينا وعلى العباد.

أنا العبد الذي كسب الذنوبا

وصدته الأماني أن يتوبا

أنا العبد الذي أضحى حزينا

على زلاته قلقا كئيبا

أنا العبد الذي سطرت عليه

صحائف لم يخف فيها الرقيبا

أنا العبد المسيء عصيت سرا

فما لي الآن لا أبدي النحيبا

أنا العبد المفرط ضاع عمري

فلم أرع الشبيبة والمشيبا

أنا العبد الغريق بلج بحر

أصيح لربما ألقى مجيبا

أنا العبد السقيم من الخطايا

وقد أقبلت التمس الطبيبا

هذا والله أعلم

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 15/03/2011
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com